مغامرات

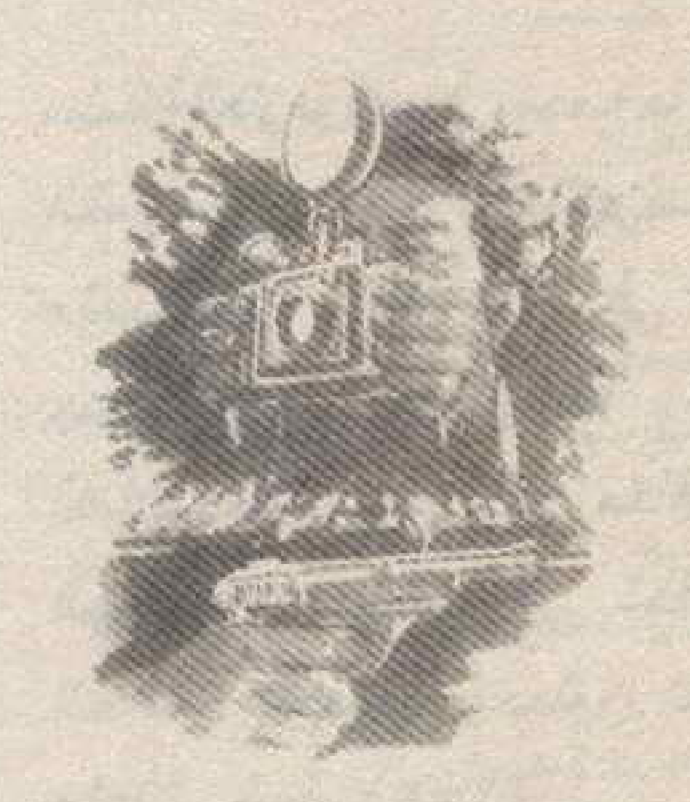
٤×٣

٣

روايات مصرية للجيب

قضية بائع الذهب

سلسلة الغاز بوليسية مثيرة للناشئين



١ ــ الهديَّة ..

استيقظ (عماد) فى ذلك الصَّباح ، من أوَّل أيام إجازة منتصف العام ، على صوت شقيقته (عُلا) ، وهى تهتف فى صوت يحمل رنَّة الفرح والسعادة :

ــ (عماد) .. استيقظ يا (عماد) .. لدىَّ خبر رائع .

فتح عينيه فى تكاسُل ، وتطلَّع إليها بجفنيْن نصف مغلقيْن ، وهو يتمتم :

ــ أتعشَّم أن يكون خبرًا رائعًا بحقٍّ ، فلست أحبّ أن أستيقظ فى مثل هذا الوقت المبكِّر ، فى أوَّل أيَّام الإجازة ، بسبب خبر عادىّ .

مالت نحوه ، وهى تهتف :

ــ أتراهن أنه خبر سيفرحك كثيرًا ؟

عقد حاجبيْه الصغيريْن ، وهو ينهض بنصف جسده ، قائلًا فى اهتمام واضح ، وقد سَرَت موجة حماس إليه :

ـ أهى جريمة جديدة ؟

ضحكت (عُلا) ، وهى تقول :

ـ ألا يجذب انتباهك سوى حديث الجرائم ؟

غمغم مبتسمًا :

ـ إلى حدٍّ ما .

ضحكت مرَّة أخرى ، وعادت تميل نحوه ، قائلة :

ـ ولكن هذا الخبر يختلف ، وسيجذب انتباهك ، ويُفرحك كثيرًا .

حافظ على ابتسامته ، وهو يقول :

ـ حسنًا .. أخبرينى مالديك .

تراجعت ، ولوَّحت بكفِّها على نحو مسرحىّ ، هاتفة :

ـ لقد أنجبت خالتنا ابنة جميلة منذ نصف الساعة .

قفز من فراشه هاتفًا فى فرح :

ـ حقًا ؟! .. وكيف علمت ؟

صفَّقت بكفَّيها فى جذل ، وهى تقول :

ـ ألم أقل لك إن هذا الخبر سيفرحك ؟.. لقد اتصل بنا زوجها هاتفيًا ، وأخبرنا بالأمر .

صاح فى سعادة :

ـ ومتى سنذهب لرؤيتها ؟

أسرعت نحو صِوان ملابسها ، وهى تهتف :

ـ لقد طلبت منِّى أمِّى أن أوقظك ، لتصحبنا إليها على الفور .

اندفع بدوْره نحو ملابسه ، هاتفًا :

ـ فليكن ..

ضحكت أمهما ، وهى تدلف إلى حجرتهما ، قائلة :

ـ ما كل هذا الحماس ؟.. إنها ليست واحدة من الجرائم الغامضة ، التى تخلب لُبَّكما ، وتحلِّق بكما فى سماء الخيال .

قال (عماد) فى سعادة :

ـ هذا أكثر روعة يا أمَّاه .. لقد أُضيف فرد جديد إلى العائلة .

صاحت (غُلا) :

ـــ ماذا أطلقوا عليها يا أُمّاه ؟

ابتسمت الأُم ، وهى تقول فى حنان :

ـــ إنهم لم يختاروا اسمها بعد ، ولكن خالتك ستختار لها اسمًا يبدأ بحرف (العين) ، كما طلبتما منها .

ضحك (عماد) ، وهو يقول :

ـــ إنها ستحصل على عضوية شرفية ، فى فريق (ع × ٢) على الفور .

ابتسمت الأُم ، قائلة :

ـــ أظن ذلك سيسعدها كثيرًا .

هتفت (غُلا) :

ـــ هيًا نذهب إليها إذن .. لقد ارتدينا ثيابنا .

قالت الأُم فى هدوء :

ـــ ليس على الفور .. سنعرِّج على أحد الصائغين أوَّلًا ، لنبتاع لها قرطًا ذهبيًّا صغيرًا ، بمناسبة قدومها إلى دنيانا .

هتفت (غُلا) فى حماس

ـــ سأختاره أنا .

ربَّتت الأُم على رأسها فى حنان ، وهى تقول :

ـــ فليكن يا بنيَّتى .

غمغم (عماد) فى عناد :

ـــ ولِمَ لا أختاره أنا ؟

ربَّتت الأُم على رأسه بدورها ، وهى تقول :

ـــ ستختاراه معًا .

ثم أردفت وهى تبتسم :

ـــ بروح الفريق .. فريق (ع × ٢) .

* * *

كانت أوَّل مرَّة يذهب فيها (عماد) و (غُلا) إلى حىِّ الصاغة ، ولقد جذب المكان انتباههما فى شدَّة .. فقالت (غُلا) لشقيقها ، وهى تشير إلى الواجهات الزجاجية ، التى تكتظ بأكوام الذهب :

ـــ هل ترَى كل هذا القدر من الذهب يا (عماد) ؟ .. كيف لم يتعرَّض هذا المكان لعملية سطو عنيفة من قبل ؟

ابتسم وهو يقول :

ـ وكيف تتصوَّرين أن يتم السَّطو عليه ؟..

أجابته فى حماس :

ـ مثلما يحدث فى الأفلام الأمريكية .. سيارة ، وخمسة رجال مسلَّحون بالمدافع الرشاشة ، وهجوم و ...

قاطعها ضاحكًا :

ـ يا إلٰهى !.. ستكون مذبحة ، وليس سطوًا .. فمن المحتَّم أن كل صائغ هنا يملك سلاحًا ، للدفاع عن نفسه وعن متجره على الأقل .

عقدت حاجبيها الصغيرين ، قائلة :

ـ كيف يُمكن السَّطو على مثل هذا المكان إذن ؟

قال مبتسمًا :

ـ ولماذا تسألين ؟

وضحكت الأم ، قائلة :

ـ أتنوين التحوُّل إلى لِصَّة ؟

مطَّت (عُلا) شفتيها ، وهى تقول فى غضب :

ـ إنه مجرَّد سؤال .

ربَّتت الأم على رأسها مرَّة أخرى فى حنان ، وقالت :

ـ أعلم يا صغيرتى .. أعلم .

ثم أشارت إلى متجر كبير ، وهى تستطرد :

ـ ما رأيكما أن نبتاع لابنة خالتكما القرط من هنا ، فالمتجر كبير ، وفى مثل هذه المتاجر الضخمة ، يكون مجال الاختيار متسعًا .

غمغمت (عُلا) :

ـ فليكن .

فى حين أضاف (عماد) ضاحكًا :

ـ وتكون احتمالات السطو أكثر .

أدركت (عُلا) أنه يسخر منها ، فغمغمت فى سخط :

ـ من يدرى ؟.. ربما شاهدنا إحدى حوادث السَّطو .

قالتها معاندة فحسب ، دون أن تدرى أن قولها ليس لغوًا ..

إنه نبوءَة ..

نبوءَة قريبة جدًا ..

* * *

٢ ــ القُرْص ..

شعر (عماد) و (غُلا) بِحَيْرَة حقيقيــة ، وهما يستعرضان تلك التشكيلات العديدة من الأقراط ، مختلفة الأشكال والتصميمات ، وغمغمت (غُلا) وهى تضحك :

ــ يبدو أن اتساع مجال الاختيار يجعل الأمور أكثر صعوبة ، لا العكس كما تصوَّرنا .

ابتسمت الأم ، وهى تقول :

ــ هذا صحيح .. إننى أحــار فى اختيار قرطٍ واحِد ، من بين عشرات الأقراط الجميلة .

قال (عماد) فى جدِّيَّة :

ــ من المحتم إذن أن نضع معيارًا أو عدة معايير للاختيار ، بحيث تُصبح المفاضلة أكثر سهولة .

سألته أمه :

ــ مثل ماذا ؟

أجابها فى رصانة تتجاوز سنوات عمره :

ــ السِّعر مثلًا .. أو الحجم .. أو .....

لم يَجِد جديدًا ، فاستطرد بعد هُنَيْهة من الصمت :

ــ أو أى معيار آخر .

عادت الأُم تتطلَّع إلى الأقراط ، مغمغمة :

ــ سأُحاول .

كان المتجر شبه خالٍ ، فى تلك الساعة المبكِّرة ، فلم يكن هنــاك سوى عدد محدُود للغاية من الزبائن ، بالإضافة إلى (عماد) و (غُلا) ووالدتهما ، وصاحب المتجر العجوز ، ومساعديه الثلاثة ..

ثم دلف ذلك الرجل إلى المتجر ..

كان من العسير ألا يجذب انتباه الجميــع ، فهو مفرط الطول ، ضخم الجثة ، يرتدى حُلَّة أنيقة للغاية ، من ذلك النوع المعدّ للسهرات بحيث بدا عجيبًا فى الصباح ، وكان يحمل حقيبة ضخمة ، من نوع فاخر ،

اتجه بها على الفور إلى صاحب متجر الذهب ، وهو يقول فى صوت مرتفع ، سمعه الجميع فى وضوح :

ــ صباح الخير .. أنت صاحب المتجر .. أليس كذلك ؟

أجابه العجوز فى هدوء ، وهو يتطلّع إليه فى اهتمام :

ــ بلَى .. هو أنا .

قال الضخم بصوت ممتلئ :

ــ قُل لى إذن : هل تبيع الذهب فقط ، أم أنك تشتريه أيضًا ؟

خُيّل لـ (عماد) و (عُلا) أن الجميع فى المتجر قد اتجهوا بأنظارهم واهتمامهم إلى الرجل ، حتى لقد ساد صمت تام ، لم يقطعه إلا صوت صاحب المتجر ، وهو يقول فى هدوء :

ــ إننى أبيعه وأشتريه ، ولكن الثمن يختلف .

وهنا رفع الضخم حقيبته ، ووضعها أمام الصائغ ، وهو يقول :

ــ المهم هو الكمية .

ولم يكد يفتح الحقيبة ، حتى شهقت إحدى النساء من زبائن المتجر ، فقد كانت الحقيبة تحوى كمية ضخمة من الحُلِىّ الذهبية ، التى تألّقت تحت أضواء المكان ، وانعكس بريقها على الوجوه ، والرجل الضخم يستطرد :

ــ هذا لو أنك تستطيع شراء الكميَّة كلّها .

عقد الصَّائغ العجوز حاجبيه ، وهو يتأمَّل الذهب فى اهتمام ، قبل أن يمدّ يده ، ويتحسَّسه فى حرص ، قائلًا :

ــ من أين حصلت على كل هذا الذهب ؟

أجابه الضخم فى هدوء :

ــ ورثْته عن عمتى .. لقد كانت شحيحة طيلة عمرها ، وبعد وفاتها وجدت أنها تحتفظ بكل هذا الذهب فى خزانتها .

عاد الصائغ يتحسَّس الذهب مرَّة أخرى ، ثم قال فى انبهار :



ثم رفع يده الممسكة بقطعة الحُلِىّ ، هاتفًا :
— إنه زائف .. كله مجرَّد ذهب زائف ..

— رائع !!

وفجأة .. انعقد حاجباه ، وهو يتطلَّع إلى نقطة ما وسط الذهب ، ثم قفزت أصابعه تلتقط شيئًا ما من وسط كومة الحُلِىّ ، وهتف :

— آه .. كان ينبغى أن أتوقَّع هذا .

قال الضخم فى عصبيَّة :

— تتوقَّع ماذا ؟.. إنه ذهبى .. ورثْته عن عمتى ، وهو ليس مسروقًا ، ويمكنك أن ....

قاطعه الصائغ فِى حِدَّة :

— ومن قال إنه مسروق ؟

ثم رفع يده الممسكة بقطعة الحُلِىّ ، هاتفًا :

— إنه زائف .. كله مجرَّد ذهب زائف ..

* * *

لم يكد الصائغ يهتف بعبارته الأخيرة ، حتى بدا وكأن قنبلة من الصمت والوجوم قد انفجرت فى متجره ، إذ احتبست أنفاس الجميع ، وراحوا

يتطلَّعون مرَّة أخرى فى دهشة إلى الحقيبة المكتظَّة بالذهب ، فى حين شحب وجه الرجل الضخم ، وهو يغمغم :

ــ هل جُننْتَ ؟.. إنه ذهب حقيقى .

هتف الصائغ فى صرامة :

ــ بل هو زائف .

وعاد يرفع يده الممسكة بقطعة الحُلِىِّ ، مستطردًا :

ــ وهذا هو الدليل .

اتجهت أنظار الجميع إلى قطعة الحُلِىِّ التى يُمسكها فى فضول ، والضخم يسأله فى عصبيَّة واضحة :

ــ أىّ دليل هذا ؟.. إنها قطعة حُلِىّ فحسب .

أشار الصائغ إلى قرص مستدير فى قطعة الحُلِىِّ ، وهو يقول فى حزم :

ــ انظر إلى هذا القرص .. إنه شعار (يوليوس قيصر)(*) ، وهو قطعة نادرة ، لا يوجد منها إلا قرص واحد فى العالم أجمع ، وهو ــ إلى جوار ما يحتويه من ذهب ــ لا يقدَّر بمال ، لقيمته التاريخية .

هتف الضخم فى حِدَّة :

ــ وما أدراك أنه ليس القرص الحقيقىّ ؟

أشار الصائغ إلى صدره ، وهو يقول فى زهوٍ واثق :

ــ لأننى أنا أمتلك القرص الحقيقى .

اتجهت كل العيون إليه فى انبهار ، وهو يتجه إلى

(*) يوليوس قيصر (١٠٢ق.م ــ ٤٤ ق.م) : من أشهر السياسيين الرومان ، والقادة العسكريين فى تاريخ العالم ، بدأ تاريخه السياسى بمناصرة العامة ، ثم خدم فى (إسبانيا) بعض الوقت ، وعاد إلى (روما) ، حيث اشترك فى حكومة ثلاثية مع (بومبى) و (كراسوس) ، وشن الحروب الغالية ، ثم غزا (بريطانيا) فأصبح أشهر قائد عسكرى فى التاريخ ، وبعدها حارب (بومبى) ، وطارده حتى (مصر) ، حيث أحبّ (كليوباترا) ، ولقد قضى نحبه مغتالًا بواسطة بعض أصدقائه ، وعلى رأسهم (ماركوس يونيوس بروتس) ..

خزانته ويفتحها ، ثم يلتقط منها علبة مخمليَّة ، يعود بها إلى الضخم ، ويفتحها ليتناول منها قرصًا ذهبيًّا ، وهو يقول مزهوًّا :

ـ هاهو ذا .. إننى أؤمِّن عليه بمليون جنيه دفعة واحدة .

حدَّق الضخم فى القرص لحظات ، ثم ترنح وهو يقول :

ـ زائفة ؟!

وفجأة .. هوَى أرضًا ، وجذب حقيبته فى سقطته ، وتناثرت كل الحُلِىُّ الذهبية على أرض المتجر ، ومعها القرص ..

قرص (يوليوس قيصر) الذَّهبىّ الوحيد ..

* * *

٣ ـ السَّطْو ..

ارتطمت الحُلِىّ الذهبية بأرض المتجر فى دوىٍّ مرتفع ، بدا أشبه بقنبلة ، وانفجر معه صوت الصائغ ، وهو يهتف فى جزع وذُعر :

ـ القُرْص .

ثم راحَ يصرخ فى مساعديه الثلاثة :

ـ أغلقوا الأبواب .. أسرعوا .

هتف (عماد) ، وهو يسرع نحو الرجل الضخم :

ـ لقد فقد الرجل وعيه .

صاح الصائغ :

ـ فليذهب إلى الجحيم .. لايتحرَّك أحد حتى أجد القرص .

أسرع أحد المساعدين الثلاثة يُغلق باب المتجر ، ويلتصق به ، وهو يدير عينيه فى الزبائن فى حذر ، فى حين

راح الجميع يتعاونون على جمع الحُلِىّ المتناثر ، والصائغ يهتف :

ــ القرص .. المهم هو القرص ..

راحَ يبحث عنه فى لهفة ، وسط الحُلِىّ ، حتى قال أحد مساعديه :

ــ هاهو ذا .

قفز الصائغ يختطف منه القرص ، ويفحصه فى عناية ، ثم لم يلبث أن هتف فى حَنَق :

ــ لا .. ليس هو .. هذا هو القرص الزائف .. أين قرصى أنا ؟

غمغم المساعد فى ارتباك :

ــ ولكن القرص الزائف مازال فى حُليّه ياسيّدى .. هذا هو قرصك .

اتسعت عينا الصائغ فى رُعب ، وهتف فى ارتياع :

ــ قرصى ؟!

ثم قفز صارخا :

ــ لا .. لقد سرق أحدكم قرصى .. هذا القرص زائف .. أحدكم سارق .

تبادل (عماد) و (عُلا) نظرات الدهشة ، فى حين عقدت أمهما حاجبيها ، وهى تقول فى صرامة :

ــ لن نسمح لك باتهامنا على هذا النحو السخيف .

صاح بها الصائغ :

ــ أريد قرصى إذن .. أين القرص ؟

أجابته الأم فى حزم :

ــ هناك وسيلة واحدة لاستعادة قرصك .

هتف فى لهفة :

ــ ما هى ؟

أجابته فى حسم :

ــ أن تتصل بالشُرطة .

ساد صمت مشوب بالوجوم لحظات ، ثم هتف الصائغ :

ــ نعم .. سأتصل بالشرطة .. هذا هو الحل .

وفعل ..

* * *

وقف العقيد (خيرى) يدير عينيه فى المكان فى هدوء ، قبل أن يتوقَّف بصره طويلًا عند وجهى ولديه (عماد) و(عُلا) ، ثم يلتفت إلى الصائغ ، قائلًا :

ــ إذن فقد اختفى القرص تمامًا .

هتف الصائغ فى عصبيَّة :

ــ ليس بعد ، فما زلت أصرُّ على تفتيش الجميع .

ثم أشار فى حِدَّة إلى الرجل الضخم ، الذى استعاد وعيه مع قدوم رجال الشرطة ، وجلس يلهث فى انفعال ، وهتف مستطردًا :

ــ وهذا أوَّلهم .

انتفض الضخم فى قوة ، والتفت إليه هاتفًا فى استنكار :

ــ أنا ؟!.. ولكننى كنت فاقد الوعى تمامًا ، عندما سُرِقَ قرصك !!

صاح الصائغ فى حِدَّة :

ــ ومن أدرانى ؟.. ربما كنت تتظاهر بذلك !

عقد الضخم حاجبيه ، وهو يهتف فى سخط :

ــ أيها الـ .....

قاطعه العقيد (خيرى) فى صرامة :

ــ كَفَى يا رجل .. إنكما لن تتشاجرا هنا .. ثم إنك متهم بالاحتيال .

هتف الضخم فى دهشة :

ــ الاحتيال ؟!.. لماذا ؟

لوَّح العقيد (خيرى) بكفِّه ، قائلًا :

ــ ألَمْ تحاول بيع ذهب زائف للصائغ ؟

قال الضخم فى حِدَّة :

ــ لَمْ أكن أعلم أنه زائف ، فهو يبدو طبيعيًّا تمامًا ، ثم إننى لو أردت الاحتيال على هذا النحو ، ما اخترت صائغًا .

كان منطقيًّا تمامًا ؛ لذا فقد قال العقيد (خيرى) فى صرامة :



وانحنى عماد على أذن شقيقته ، مغمغمًا فى حماس :
ــ هيًا يا عزيزتى .. اشحذى عقلك ، فها هو ذا السطو .

ــ فى هذه الحالة ، سنقوم بتفتيش الجميع .

هتف الصائغ :

ــ هذا هو الحل الأمثل .

راحَ رجال الشرطة يفتشون الجميع فى دِقَّة وعناية ، وراحت إحدى ضابطات الشرطة تفتش النساء ، حتى انتهى تفتيش الجميع ، دون أن يتم العثور على القرص المفقود ، فشحب وجه الصائغ ، وانهار مردِّدًا فى مرارة :

ــ إذن فقد ضاع القرص .. ضاع القرص النادر .

وانحنى عماد على أذن شقيقته ، مغمغمًا فى حماس :

ــ هيًا يا عزيزتى .. اشحذى عقلك ، فهاهو ذَا السطو .

أجابته فى حماس :

ــ وها هى ذى قضية جديدة لفريقنا .. فريق (ع × ٢) ..

* * *

٤ — البَحْث ..

رَانَ الصمت التام داخل سيارة العقيد (خيرى) ، وهو ينطلق بولديه وزوجته إلى بيت الخالة ، بعد أن انتهى التحقيق المبدئى فى متجر الصائغ ، حتى قالت (عُلا) فى ضيق :

— هل انتهى الأمر على هذا النحو يا أبى ؟

هزَّ العقيد (خيرى) كتفيه ، وهو يقول :

— وماذا يمكننا أن نفعل ؟!.. لقد قمنا بتفتيش الجميع ، ولم يكن هناك أثر لذلك القرص الأثرىّ .

قال (عماد) فى حَيْرة :

— ولكنه فى مكان ما حَتْمًا ، وإلَّا فأين ذهب ؟

مطَّ العقيد (خيرى) شفتيه ، وقال :

— من الواضح أن أحدهم قد سرق القرص الحقيقىّ ، وأخفاه على نحو بالغ الذكاء ، بحيث نجح فى خِداعنا جميعًا .

سألته زوجته فى فضول :

— ولكن من هو أحدهم هذا ؟

عاد يهزّ كتفيه ، قائلًا :

— لا أحد يدرى .. من الممكن أن يكون أى شخص من الموجودين .. من مساعدى الصائغ ، أو من الزبائن ، فلقد أعلن الصائغ ، قبل اختفاء القرص بقليل ، أنه قرص نادر ، لا يقدَّر بثمن ، ومن المحتمل أن يكون ذلك التصريح قد أثار طمع أحدهم ، أو أسال لُعابه ، فنبتت فى رأسه ما نطلق عليها اسم الجريمة العفويَّة .

سألته (عُلا) :

— ما المقصود بهذا ؟

أجابها فى اهتمام :

— إنه أحد أصعب أنواع الجرائم ، وأكثرها غموضًا وتعقيدًا ، إذ لا تعتمد على دوافع مُسبَّقة ، أو علاقات مدروسة ، بل تنشأ من وَحْيِ اللحظة ، كأن

يجد شخص ما مثلًا خزانة مفتوحة ، فيمدّ يده ، ويسرق منها بعض المال ، ثم يَعْدوَ هاربًا .. إنه فى هذه الحالة يرتكب جريمة عفويَّة ، مرتبطة بمصادفات التَّواجد ، والدوافع هنا لحظية ، غير مسبُوقة ، وفى مثل هذا النوع من الجرائم يتساوى الجميع ، فكل منهم يمكن أن يكون المجرم .

رَانَ الصمت لحظات أخرى ، ثم قال (عماد) فى حزم :

ــ ولكن هذه الجريمة ليست عفويَّة يا أبى .

سأله والده فى اهتمام حقيقىّ :

ــ هل يمكنك أن تجزم بذلك ؟

أجابته (عُلا) :

ــ نعم يا أبى .. يمكننا ذلك .

كان من الواضح أنه يثق فى عقلية ولديه تمامًا ، فلم تكد (عُلا) تنطق بعبارتها ، حتى مال هو إلى جانب الطريق ، وأوقف سيارته ، والتفت إلى ولديه فى اهتمام بالغ ، وقال :

ــ كيف ؟.. وما الدليل على ذلك ؟

أجابه (عماد) فى انفعال :

ــ القرص المزيَّف هو الدليل يا أبى .

غمغم فى انفعال مماثل :

ــ حقًّا .

أسرعت (عُلا) تقول فى حماس :

ــ نعم يا أبى .. فلو أن هذه الجريمة عفويَّة تمامًا ، لاختفى القرص الأصلىّ فحسب ، ولكن ظهور قرص آخر زائف ، يَعْنِى أن هذه الجريمة مدبَّرة مسبَّقًا .

عقد (خيرى) حاجبيه مفكِّرًا ، وقال فى اهتمام :

ــ ليس هذا دليلًا حاسمًا ، فمن المحتمل أن هذا القرص الزائف كان ضمن محتويات حقيبة ذلك الضخم .

قال (عماد) :

ــ هذا محتمل ، ولكنه أمر يحتاج إلى البحث .

أومأ العقيد (خيرى) برأسه إيجابًا ، مغمغمًا فى حزم :

ــ صدقت .

ثم عاد ينطلق بسيَّارته ، وهو يقول لزوجته :

ـــ أظنَّك ستذهبين إلى شقيقتك وحدك .

هتفت فى جزَع :

ـــ لماذا ؟ .. ألن يصحبنى (عماد) و (عُلا) ؟

أجابها فى حزم :

ـــ بل سينضمَّان إلىَّ ، فسيواجه فريقهما قضية جديدة ..

وأضاف فى صرامة أثلجت قلبيهما :

ـــ قضية (بائع الذهب) ..

* * *

فتح الضخم باب شقته المتواضعة ، وراح يتطلَّع إلى العقيد (خيرى) وولديه فى دهشة ، قبل أن يقول (خيرى) فى هدوء :

ـــ أستاذ (صالح) .. أتسمح لى بحديث قصير معك ؟

نقَل (صالح) بصره بين (خيرى) وولديه ، قبل أن يقول فى توتُّر :

لقد تصوَّرت أننى قد أدليت بكل مالدىَّ يا سيادة العقيد .

أجابه (خيرى) فى صرامة :

ـــ ربَّما .. ولكن ليس كل ما أرغب أنا فى معرفته .

رَانَ الصمت لحظة ، ثم أفسح (صالح) الطريق ، فدلف (خيرى) وولداه إلى الشقة ، وراحُوا يديرون عيونهم فيها لحظات ، قبل أن يقول (صالح) فى عصبيَّة :

ـــ ماذا تريد يا سيادة العقيد ؟

التفت إليه (خيرى) يسأله فى هدوء :

ـــ متى رأيت قرص (يوليوس قيصر) لأوَّل مرَّة ؟

أجابه فى حِدَّة :

ـــ هناك .. فى ذلك المتجر اللَّعين .

سأله فى هدوء :

ألم تكن حُلِىّ عمتك تحوى واحدًا ؟

لوَّح (صالح) بيده ، قائلًا :

ـــ لَمْ أكن أعلم أنه شىء ذو قيمة .. حتى أشار إليه ذلك الصائغ .

سأله العقيد (خيرى) فى اهتمام :

ــ هل كانت الحقيبة تحوى قرصين ، أم ذلك الذى يزيِّن الحِليَة فحسب ؟

هزَّ كتفيه ، مجيبًا :

ــ لست أُدرى .

سألته (عُلا) :

ــ كيف وجدت حُلِىّ عمتك يا سيِّد (صالح) ؟

رمقها (صالح) بنظرة حادَّة مستنكرة ، ثم التفت إلى والدها ، قائلًا :

ــ مر الصغيرة بألا تدس أنفها فيما تجهله .

ابتسم العقيد (خيرى) ، وهو يقول :

ــ لا بأس .. أجب وكأننى أنا ألقيت السؤال .

انعقد حاجبا (صالح) فى حَنَق ، وعاد يرمق (عُلا) بنظرة مستنكرة ، قبل أن يلوِّح بكفه ، قائلًا :

ــ لست أدرى ما الذى يعنيه السؤال .

قال العقيد (خيرى) فى هدوء :

ــ إنه يعنى ما الصورة التى وجدت عليها حلىّ عمتك ، بعد وفاتها ؟.. هل كانت داخل تلك الحقيبة ؟

هتف محنقًا :

ــ لا بالطبع .. لقد كانت تحتفظ بها فى صندوق خاص ، داخل خزانتها .

سأله (عماد) :

ــ ومن نقلها إلى الحقيبة ؟

رمقه بنظرة ساخطة ، وهو يقول :

ــ أنا فعلت .

ابتسم (عماد) فى غموض ، وهو يقول :

ــ كيف لم تنتبه إلى وجود القرص الآخر إذن ؟

عقد (صالح) حاجبيه فى شدَّة ، قائلًا :

ــ هذا شأنى .

قال العقيد (خيرى) فى صرامة :

ــ أيبدو لك هذا جوابًا منطقيًّا ؟

صاح (صالح) فى حِدَّة :

ــ أيبدو لك أنت أنه من المنطقىّ أن أجيب عن أسئلة ولديك ؟

هزَّ العقيد (خيرى) رأسه ، قائلًا فى هدوء :

ــ لا .. ولكن من المنطقىّ أن تجيب عن أسئلتى أنا .. أليس كذلك ؟

صمت (صالح) لحظات ، ثم قال فى حَنَق .

ــ لو أنها منطقيَّة أيضًا .

ابتسم (خيرى) ، وقال :

ــ حسنًا .. هل من المنطقىّ أنك لم تلتفت إلى وجود قرص آخر ؟

أجابه (صالح) فى حِدَّة ، وبلهجة تحمل رنَّة تحدٍّ :

ــ نعم .. فلقد أفرغت محتويات الصندوق فى الحقيبة ، دون أن أفحصها .

سأله (خيرى) :

ــ ولماذا أخترت ذلك الصائغ بالذات ؟

قال محنقًا :

ــ لأنه صاحب متجر ضخم ، وكانت كمية الحُلِىّ الذهبية معى كبيرة ، ولم يكن من المنطقىّ أن أذهب بها إلى متجر صغير .

قال العقيد (خيرى) فى صرامة :

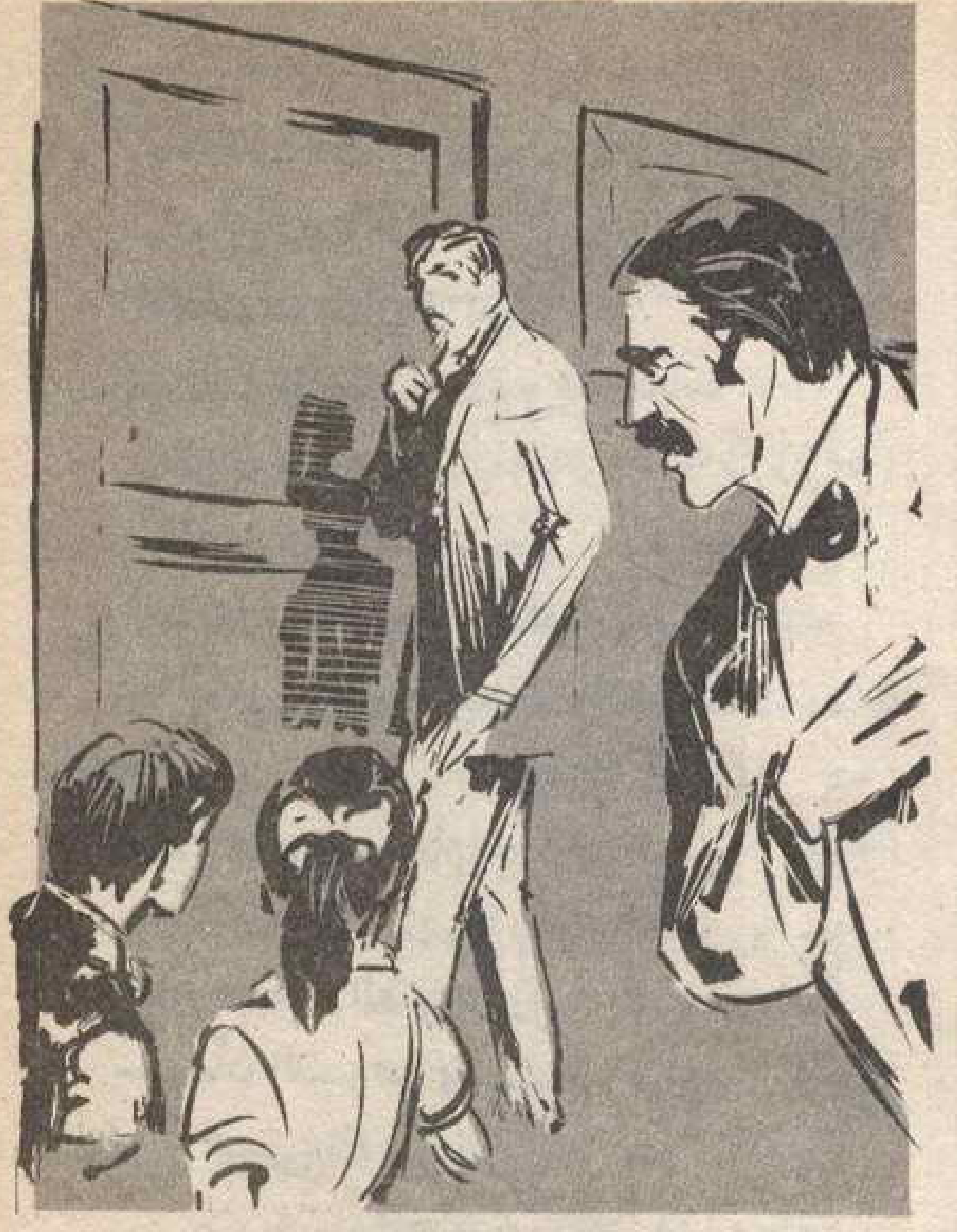
ــ قُل لى يا سيِّد (صالح) : ألا تلاحظ أنك تشير ، طيلة الوقت تقريبًا ، إلى المنطق ؟.. دَعْنى أستخدمه بدورى إذن ، لأسألك : لماذا اخترت بالذات ذلك المتجر ، الذى يملك صاحبه النسخة الوحيدة من قرص (يوليوس قيصر) ؟.. أيمكن أن يكون هذا من قبيل المصادفة ؟

بدا (صالح) شديد التوتُّر ، وهو يقول :

ــ نعم .. ولِمَ لا ؟

هتف العقيد (خيرى) فى صرامة :

ــ لأن طبيعتى تشير إلى العكس .. إننى أتصوَّر أنك كنت تعلم أن ذلك الصائغ يملك القرص الحقيقى ؛ لذا فقد ذهبت تعرض عليه تلك الحُلِىّ ، التى تحوى القرص الزائف ، وأنت تعلم أن هذا سيستفزّه فى شدة ، وسيدفعه إلى إخراج القرص الحقيقى من خزانته ، وعندئذ تتظاهر أنت بالسقوط



وبدت ارتجافة توتُّر فى جسد (صالح) ، جعلت العقيد (خيرى) يقول له فى صرامة :

ــ لا تنبس ببنت شفَة .

فى غيبوبة ، وترتطم بعلبة القرص الحقيقى ، ثم تُسقِطه أرضًا ، مع حُليِّك المزيَّفة ، وهناك تلتقطه فى خفَّة ، وتتركِ عوضًا عنه ذلك القرص الزائف .

هتف (صالح) فى حِدَّة :

ــ أتتَّهمنى بذلك رسميًّا ؟

قال (خيرى) فى حزم :

ــ يمكنك أن تقول ذلك .

لوَّح (صالح) بذراعيه ، وهو يهتف :

ــ أين أخفيت القرص الحقيقى إذن ؟

عقد (خيرى) حاجبيه فى شدة ، وهو يقول :

ــ هذا ما ستخبرنى به الآن .

ابتسم (صالح) فى ثقة وشماتة ، وهو يقول :

ــ خطأ .. هذا ما سيثبت براءتى .

لم يكد ينطق بتلك العبارة ، حتى ارتفع رنين جرس الباب بغتة ، وبدت ارتجافة توتُّر فى جسد (صالح) ، جعلت العقيد (خيرى) يقول له فى صرامة :

ـــ لا تنبس ببنتِ شَفَة .

ثم اتجه فى خفَّة إلى الباب ، وقال :

ـــ من بالباب ؟

أتاه صوت يسأل فى اهتمام :

ـــ أأنت الأستاذ (صالح) ؟

أجابه فى هدوء :

ـــ نعم .. هو أنا .

قال صاحب الصوت فى لهفة :

ـــ أنا (عدنان مالك) ، ولقد جئتك بشأن الصفقة .

تمتم (خيرى) فى اهتمام :

ـــ أيّة صفقة ؟

أجابه صاحب الصوت :

ـــ بشأن القرص يا سيِّد (صالح) .. قرص (يوليوس قيصر) الذهبىّ .

★ ★ ★

٥ ـــ الحَيْرة ..

لم يكد عدنان ينطق بتلك العبارة ، حتى امتقع وجه (صالح) فى شدة ، وغمغم فى اضطراب بالغ :

ـــ هناك خطأ .. لم يحدث أن .....

أشار إليه العقيد (خيرى) بالصمت ، ثم اتجه إلى الباب ، وفتحه على مصراعيه ، ووقع بصره على شاب وسيم ، فى أوائل الثلاثينيات ، لم يكد يقع بصره على العقيد (خيرى) بدوره ، حتى تراجع فى حِدَّة ، هاتفًا :

ـــ من أنت ؟.. إنك لست السيِّد (صالح) .

أبرز العقيد (خيرى) بطاقته ، وهو يقول فى صرامة :

ـــ هذا لا يَعْنِى أننا لن نتبادل الحديث

شحب وجه الشاب ، وهو يغمغم فى ذُعر :

ـــ ولكنك من رجال الشرطة .. ما شأن الشرطة بنا ؟

أشار إليه العقيد (خيرى) بالدخول، وهو يقول:
ـ هذا ما ستخبرنا به.
اندفع (صالح) يقول:
ـ سأخبرك أنا أيها العقيد.
هتف به (خيرى) فى حزم:
ـ اصمت.
ولكن (صالح) تجاهل الأمر الأخير، وراحَ يتابع فى سرعة:
ـ إن السيِّد (عدنان) واحد من هُوَاة جمع النماذج المتقنة، لكل المقتنيات الأثريَّة .. وعندما علمت أننى أملك نموذجًا متقن الصنع، لقرص (يوليوس قيصر) الذهبىّ الشهير، اتصلت به هاتفيًا، فجاء لإتمام الصفقة.
هتف (عدنان):
ـ هذا صحيح.
عقد (خيرى) حاجبيه، وقد أدرك أن (صالح) قد لقَّن (عدنان) كل ما ينبغى قوله، وقال فى حِدَّة:

ـ وكيف عرفت عنوان (عدنان) بهذه السرعة؟
أجابه (صالح):
ـ إنه ينشر إعلانًا بالصحف يوميًّا، منذ أسبوع كامل.
تمتمت (عُلا) فى خفوت:
ـ هذا صحيح .. لقد قرأته.
ثم أضافت فى حزم:
ـ ولكنه يطلب الحصول على المقتنيات الحقيقية أيضًا.
أسرع (صالح) يقول:
ـ وكذلك النماذج.
وهتف (عدنان) مؤمِّنًا:
ـ هذا صحيح.
زفر العقيد (خيرى) فى ضيق، وهو يقول:
ـ حسنًا .. ليس لدىّ ما يكفى لإلقاء القبض عليكما الآن.

ثم دفع ولديه أمامه نحو الباب ، مستطردًا فى حزم صارم :

ــ ولكننى سأعود .

وأغلق باب الشقة خلفهم فى عنف ..

* * *

قالت (غُلا) فى حَنَق ، وسيارة والدها تتجه بهم إلى متجر الصائغ :

ــ ما كان ينبغى أن تتركه بهذه البساطة يا أبى .. لقد أصبح المشتبه فيه رقم واحد .

قال والدها فى ضيق :

ــ وبأيَّة تُهمة ألقى القبض عليه ؟

قال (عماد) فى حِدَّة :

ــ بتُهمة سرقة القرص الذهبىّ .

هزَّ كتفيه فى ضيق ، قائلًا :

ــ لكى أوجِّه له هذه التُهمة ، ينبغى أن أثبت أنه قد سرق القرص أوَّلًا ، وهذا مستحيل ، وإلَّا فكيف

غادر به المتجر ، ما دمنا قد قمنا بتفتيشه ، ولم نجد معه شيئًا .

غمغمت (غُلا) فى استنكار :

ــ هل نصدِّق قصَّة شراء القرص الزائف إذن ؟

أجابها والدها :

ــ ليس أمامنا سوى هذا .

هتف (عماد) :

ــ وهل من المعقول أن يسعى (عدنان مالك) هذا ؛ لشراء قرص من الذهب الزائف ؟

أجابه الوالد :

ــ ولِمَ لا ؟.. هناك لوحات مقلَّدة ، لكبار الفنانين ، تُباع بمبالغ طائلة ، لمجرَّد أنها تقليد متقن فحسب .. صحيح أن ثمنها لا يبلغ نصف ثمن اللوحة الأصليَّة بالطبع ، ولكن لكل شىء ثمنه .

اندفعت (غُلا) بغتة ، تقول :

ــ مهلًا يا أبى .. لقد أشرت إلى نقطة بالغة

الأهمِّيَّة ، وهى أن أحدًا لم يغادر المتجر ، وهو يحمل القرص ، وهذا يَعْنِى أنه ما يزال هناك .

عقد والدها حاجبيه ، وهو يقول :

ــ هذا صحيح من الناحية النظريَّة ، ولكن ماذا تَعْنِين ؟.. أتَعْنِين أن أحدًا لم يسرقه ، وأنه قد انزلق إلى ركن ما من المكان ؟

هزَّت رأسها نفيًا ، وقالت :

ــ لا .. وإنما أعْنِى أن أحد العاملين فى المتجر قد سرقه .

ازداد انعقاد حاجبى والدها ، وهو يقول فى انفعال :

ــ ماذا تَعْنِين ؟

أجابه (عماد) فى حماس :

ــ لقد أدركت ما الذى تَعْنِيه يا أبى .. إنها تَعْنِى أن أحد العاملين الثلاثة بالمتجر كان يفكِّر فى سرقة القرص منذ زمن ، وأن الصُّدفة قد لعبت دورها فى الأمر ، عندما أخرج الصائغ قرصه ، وسقط (صالح) فاقد الوعى ، وأسقطه معه ..

أكملت (عُلا) بنفس الحماس :

لقد كان ذلك الشخص ، الذى يخطِّط لسرقة القرص ، يحمل فى جيبه قرصًا زائفًا ، ليضعه فى موضع القرص ، بعد أن يسرقه .. وعندما سقط القرص الحقيقىّ وسط الحُلِىّ المزيَّفة ، أسرع يُخرج ذلك الزائف من جيبه ، ويضعه فى موضع القرص الحقيقىّ ، ثم وضع الحقيقى فى مخبإ أعدَّه مسبقًا ، بحيث نفشل فى العثور عليه ، عند تفتيش الجميع ، ثم يُخرجه هو من مخبئه فيما بعد ، عندما تهدأ الأمور .

هتف الوالد :

ــ نظرية منطقية ومعقولة يا (عُلا) .. سنبحثها معًا .

وومضت عيناه ببريق الحزم ، وهو يستطرد :

ــ السؤال الآن إذن هو مَنْ ؟.. مَنْ سارق القرص ؟

قال (عماد) فى حماس :

ــ نعم يا أبى .. هذا هو السؤال .

وأضافت (عُلا) فى حزم :

ــ مَنْ ؟..

* * *

٦ ـ مَـنْ ..؟

«.. (ماهر) و (منير) .. و (مدحت) ..» ..

قالها الصائغ فى مرارة ، وهو يشير إلى مساعديه الثلاثة ، قبل أن يضيف فى خفُوت حزين :

ــ وحدهم يعملون فى متجرى ، منذ زمن طويل .

سأله (خيرى) فى اهتمام :

ــ أتعتبر أحدهم محل شكّ ؟

تنهّد الرجل ، وهزّ كتفيه قائلًا :

ــ لَمْ أَعُدْ أدرى .

ثم أضاف فى حِدَّة :

ــ ولكن اختفاء القرص على هذا النحو يجعل المرء يشكُّ فى نفسه .. إننى أكاد أُجَنّ ، كلما سألت نفسى : أين ذهب ؟.. لقد كان هنا .. بين أصابعى ، ثم فجأة تبخَّر ، وكأنه لم يكن .



تنهّد الرجل ، وهزّ كتفيه قائلًا :
ــ لَمْ أَعِدْ أُدرى .

سأله (خيرى) :

ــ من أخرجه من الخزانة ؟

هتف الصائغ ، وهو يلوّح بأصابعه :

ــ أنا .. أنا أخرجته بأصابعى هذه ، فأنا الوحيد الذى يعلم الأرقام السِّرِّيَّة لفتح الخزائن .. أنا الوحيد الذى يحفظها عن ظهر قلب .. وأنا الذى أضعت القرص .. أنا .

قالها بصوت أقرب إلى البكاء ، ثم التفت إلى (ماهر) ، هاتفًا :

ــ كُفّ عن مضغ تلك العِلكة السخيفة .

توقَّف (ماهر) عن مضغ قطعة من اللّبان ، وبصقها من فمه ، وهو يغمغم فى ارتباك :

ــ معذرة يا سيِّدى .. معذرة .

هتف به الصائغ مُحْتَقًا :

ــ كم من مرَّة طلبت منك ألَّا تفعل .

تمتم (ماهر) مضطربًا :

ــ لن أفعل يا سيِّدى .. لن أعود إلى ذلك مرَّة أخرى .

زفر الصائغ فى حَنَق ، فى حين التفت العقيد (خيرى) إلى المساعدين الثلاثة ، يسألهم فى اهتمام :

ــ هل فتَّشتم المتجر جيِّدًا ، بعد سقوط الحُلِىّ والقرص ؟

أجابه (مدحت) :

ــ نعم .. لقد فتَّشنا كل ركن فيه .. بل كل شقّ وكل تجويف ، ولكننا لم نعثر على أدنى أثر للقرص .

سألته (عُلا) :

ــ وهل كنتم تعلمون أن الصائغ يحتفظ بالقرص هنا ؟

تطلَّع إليها (مدحت) فى دهشة ، ورمقها (منير) فى استخفاف ، فى حين تنحنح (ماهر) ، وقال :

ــ بالطبع كلنا كنا نعلم أنه هنا .. فلقد كان معلمنا يخرجه من الخزانة كل حين ، ليقوم بتلميعه وصَقْله .

قال (عماد) :

ـــ إذن فكلكم يحفظ شكله .

هزَّ (مدحت) كتفيه ، قائلًا :

ـــ ليس إلى الحدّ الكافى .

سألت (عُلا) الصائغ :

ـــ هل كنت تعلم بوجود نسخ مقلَّدة من القرص؟

أجابها الصائغ فى مرارة :

ـــ نعم .. كنت أعلم بذلك ، فهناك عدة نسخ منه ، شأن أيَّة قطعة أثرية نادرة .. بل إن بعض النُسخ تصنع من الذهب ، وبنفس العيار .

سأله العقيد (خيرى) فى دهشة :

ـــ كيف يمكن التَّفرقة بينها وبين الأصل إذن ؟

أجابه بلغة خبير :

ـــ هناك عُمْر الذهب نفسه ، وأسلوب الصُّنع ، وهناك وسائل خاصَّة يعرفها الخبراء .

سألته (عُلا) :

ـــ وكيف حصلت على الأصل ؟

أجابها فى ألم :

ـــ لقد ورثته عن أبى ، الذى ورثه بدَوْره عن جَدِّى .. الواقع أن هذا القرص يُعَدّ رمزًا لأسرتنا منذ زمن طويل ، حتى لقد أصيب كل أفراد أسرتى بالصَّدمة ، عندما علموا بفقده .

سأله (عماد) :

ـــ هل يمتلكونه بدَوْرهم ؟

أجابه الرجل :

ـــ بالطبع .. فهو جزء من ميراث مشترك .

سألته (عُلا) فى اهتمام :

ـــ وماذا عن التأمين ؟

التفت إليها ، مغمغمًا فى حَيْرة :

ـــ ماذا عنه ؟

قالت فى اهتمام بالغ :

ـــ أعْنِى هل تم التأمين على القرص لصالح الجميع ، أم لصالحك وحدك ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول فى استنكار :

ــ بل لصالح المتجر .. وهذا يَعْنِى أنه لصالح الجميع فعليًّا .

ثم أضاف فى حِدَّة :

ــ ولكن ما الذى يَعْنِيه هذا السؤال ؟ .. أتَتَّهمينني بسرقة القرص ، طمعًا فى مبلغ التأمين أيَّتها الصَّبيَّة .

أسرع (خيرى) يقول :

ــ إنها لم تقل ذلك يا سيِّدى .

هتف الصائغ فى حَنَق :

ــ ولكنها كانت تعْنِيه .

ثم التفت إلى (عُلا) ، مستطردًا فى غضب :

ــ اسمعى يا صغيرة .. إننى أُدير هذا المتجر منذ ربع القرن .. منذ تُوُفِّىَ والدنا .. وأنا الوحيد من أشقائى الذى ضحَّى بدراسته وزواجه من أجل المتجر .. وعندما تأتى صبيَّة مثلك ، بعد كل هذا ، وتتَّهمنى بسرقة قرص ذهبىّ ، فهذا يُعَدّ سبًّا علنيًّا .

قال (عماد) فى برود :

ــ أتحبّ أن تقاضيها ؟

هتف الصائغ فى غضب :

ــ ولِمَ لا ؟

أجابه (عماد) بنفس البرود :

ــ لأنها لم تبلغ السِّنّ الكافية لذلك بعد .

هتف الصائغ فى غضب :

ــ اللعنة على هذه السِّنّ الصغيرة !! إنكم ترتكبون ما يحلو لكم ، ثم تلتصقون بأبويكم و .....

قاطعته (عُلا) صائحة :

ــ مهلًا يا سيِّدى .. ماذا قُلت ؟

تطلَّع إليها الجميع فى دهشة ، وغمغم الصائغ :

ــ قلت إنكم تلتصقون بوالديكم و .....

قاطعته مرَّة أخرى هاتفة :

ــ رائع يا سيِّدى .. لقد أوصلتنى إلى الحلّ ، دون أن تدرى .

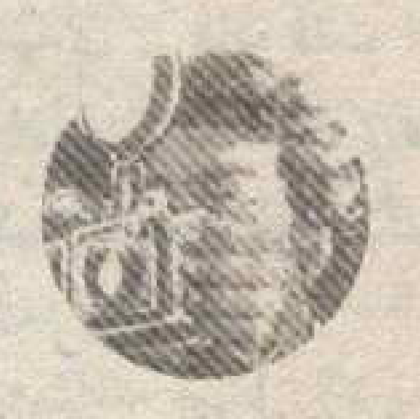
هتف والدها فى لهفة :

ـ هل عرفت الحلّ ؟

أجابته فى انفعال :

ـ نعم يا أبى .. لقد عرفت من هو السّارق .. من سارق الذهب .

* * *



٧ ـ الجريمة ..

اتجهت كل الأنظار إلى (عُلا) فى انبهار وسقطت كل الفكوك السُّفليَّة فى ذهول ، واتسعت كل العيون مشدوهة ، عندما نطقت هى بعبارتها الأخيرة ، وتمتم الصائغ :

ـ عرفت من هو ؟!..

ثم هتف فى دهشة تمتزج بالاستنكار :

ـ ماذا تعْنِينَ بالله عليك أيّتها الصبيَّة ؟

أجابته فى حماس :

ـ لقد اتضح لى الأمر فجأة .. لقد تمّت الجريمة على النحو الذى توقَّعناه تمامًا ، فلقد كان هناك شخص من داخل المتجر ، ينتظر الفرصة المناسبة لسرقة القرص ، ووضع ذلك القرص المزيَّف بدلًا منه ، ولقد جاءته الفرصة على طبق من ذهب ، عندما سقطت

الحُلِىَ مع القرص أرضًا ، وهنا قفز يلتقط القرص الحقيقى ، ويخبئه فى مكان خفىّ ، ويضع مكانه القرص الزائف .

غمغم (مدحت) فى حيْرة :

ــ ولكننا فتّشنا كل ركن فى المكان ، وكل شخص .

قالت فى انفعال :

ــ هذا صحيح .. ولكن التفتيش كان يخضع لقواعد المنطق ، إذ كنتم تبحثون فى الأماكن المنخفضة والسُّفلية .

قال (منير) :

ــ هذا منطقىّ ، فالجاذبية الأرضية ستدفع القرص إلى أسفل حتمًا .

قالت (هاتفة) :

ــ ليس عندما يثبته شخص ما فى مكان لا يخطر ببال أحد ، بواسطة مادة لاصقة .

هتف (ماهر) مستنكرًا :

ــ مادَّة لاصقة ؟!.. ومن أين يأتى الشخص بمادَّة لاصقة ، فى مثل هذه الظروف .

التفتت إليه ، وهى تقول فى حزم :

ــ من فمه يا أستاذ (ماهر) ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول فى توتُّر :

ــ من فمه ؟.. كيف ؟

قالت فى ثقة :

ــ عندما يستخدم قطعة من اللَّبان .

ثم أردفت فى حزم :

ــ كما فعلت أنت يا أستاذ (ماهر) .

* * *

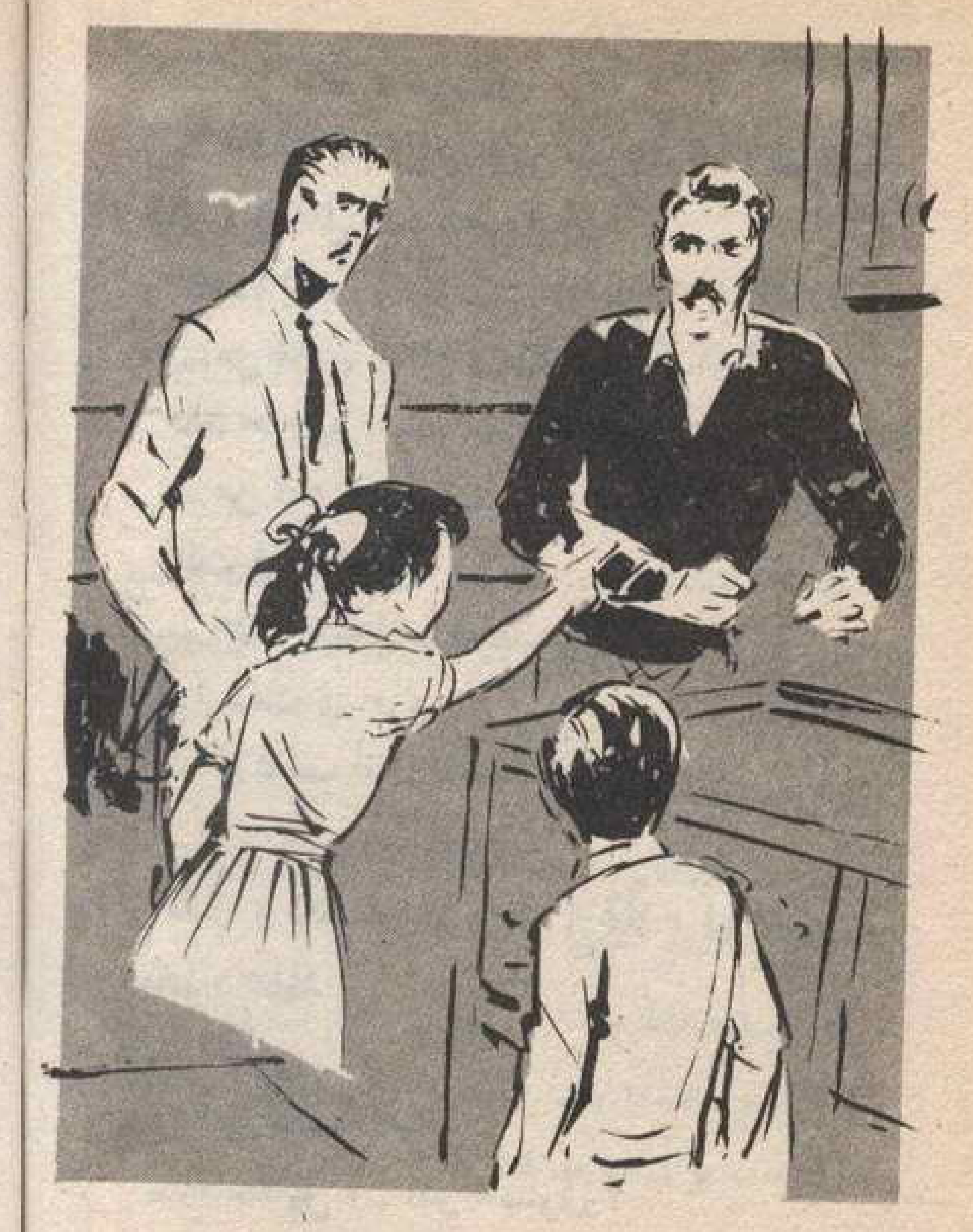
حدَّق (ماهر) فى وجه (عُلا) فى ذهول .

وغمغم (عماد) :

ــ يا إلهى !

فى حين هتف الصائغ :

ــ مستحيل !.. أهو السَّارق ؟



حدّق (ماهر) فى وجه (غلا) فى ذهول ..

أما (مدحت) و (منير) والعقيد (خيرى) ، فلم ينبسْ أحدهم ببنتِ شَفَة ، من فَرْطِ الدهشة ، حتى هتف (ماهر) فى حَنَق :

ــ أى هُرَاء هذا ؟.. بل أيَّة سخافــة ؟.. هل ستصدِّقون فتاة تافهة كهذه ؟

صاحت (غُلا) :

ــ بالطبع يا أستاذ (ماهر) ، فأنت تمضغ اللّبان هنا باستمرار ، على الرغم من تحذير صاحب المتجر لك بالكفِّ عن هذا ، وعندما سرقت القرص ، ألصقت به قطعة اللّبان ، ثم ألصقتها فى مكان خفىّ مرتفع و ......

قاطعها (ماهر) فى حِدَّة :

ــ ولكن هذا مستحيل أيَّتها الذكيَّة .

قالت فى تحدٍّ :

ــ ليس مستحيلًا يا أستاذ (ماهر) .

أدهشها أن قال (عماد) فى خفُوت :

ــ بل هو مستحيل بالفعل يا (غُلا) .

التفتت إليه ، تهتف فى سخط :

ــ ماذا تقول ؟

أجابها فى خجل :

ــ أقول إن هذا مستحيل ؛ لسبب بسيط للغاية ، ففور سقوط الحُلِىّ ، أمر الصائغ مساعديه بإغلاق الأبواب ، فقفز أحدهم إلى الباب على الفور ، وأغلقه ، والتصق به حتى النهاية .

وزفر فى قوة ، ثم استطرد :

ــ وكان هذا الشخص هو (ماهر) .

احتقن وجهها فى خجل ، وغمغمت :

ــ آه.. هذا صحيح .

هتف (ماهر) فى حَنَق :

ــ أرأيت كيف أنك مخطئة ؟

التفت إليه (عماد) ، وقال :

ــ ولكن هذا لايمنع من كون السَّارق هو أحد رجال هذا المتجر يا سيِّد (ماهر).. فالشىء الوحيد

المؤكَّد هو أنّ أحدًا لم يغادر المتجر ، وهو يحمل القرص .. إذن فهو مايزال هنا ، هو وسارقه .

قال (مدحت) فى سخرية :

ــ كيف إذن أيُّها العبقرىّ ؟

قال العقيد (خيرى) فى صرامة :

ــ لاتسخر من الصَّبيَّين يا رجل .

أشار (مدحت) إلى (عماد) و (عُلا) ، وهو يقول :

ــ كيف تطلب منِّى ألَّا أفعل ؟.. إنهما يتصوَّران أنهما سيحلَّان لُغز القضيَّة كلها ، وطولهما لم يتجاوز المتر ونصف المتر بعد .

قال (خيرى) فى صرامة :

ــ الأحجام ليست مقياسًا للذكاء يا رجل ، وإلَّا كان الفيل أكثر دهاءً من الثعلب .. إن هذين الصَّغيرين ، اللذين تسخر منهما ، نجحا من قبل فى حلِّ لُغز صرَّاف بنك (......) وقضية قتيل فندق (.....) ، وهذا يَعْنِى أنهما أذكى مما يمكنك تصوُّره .

ثم أشار إلى ولديه ، مستطردًا فى حزم :

ــ ولو قالا إنهما سيكشفان أمر سارق القرص ، فهما سيفعلان حتمًا ــ بإذن الله .

وبرقت عيناه ، وهو يردف :

ــ وليحْذَر السارق .. ليحْذَر ألف مرَّة ..

* * *

دَلَف (عدنان مالك) إلى حجرته بالفندق الفاخر ، وعيناه تتألَّقان جذلًا وظفرًا ، فهتفت سكرتيرته الخاصة فى لهفة :

ــ هل حصلت عليه ؟

أومأ برأسه إيجابًا ، وهو يهتف :

ــ نعم .. لقد فزت به .

ثم دسَّ يده فى جيبه ، وأخرجها مضمومة ، وفتح أصابعها أمام عينيها ، فتألَّق القرص الذهبىّ فى راحته ، تحت أضواء الحجرة ، وهو يستطرد فى سعادة غامرة :

ــ انظرى كم هو جميل .. إنه أثمن قرص ذهبىّ فى التاريخ .

سألته مبهورة :

ــ أهِىَ نسخة مقلَّدة ؟

أطلق ضحكة عالية ، وقال :

ــ بل الأصل يا عزيزتى .. الأصل .

ومال نحوها مستطردًا :

ــ لقد دفعت مليون جنيه ثمنًا له .

لهثت من فرط الانفعال والانبهار ، وهى تقول :

ــ وكيف أمكنك الحصول عليه ؟

ارتسمت على شفتيه ابتسامة ظافرة ، وهو يقول :

ــ من داخل المتجر نفسه .. حصلت عليه من تحت أنف رجال الشرطة ، ثم أطلق ضحكة عالية ، قبل أن يستطرد :

ــ وأراهنك أنهم يضربون أخماسًا فى أسداس ، وهم يتساءلون الآن ، كيف خرج القرص من المتجر ؟.. كيف ؟..

وعاد يُطلق ضحكته العالية مرَّة أخرى ..

* * *

غادر العقيد (خيرى) وولداه متجر الذهب ، وعاد العمل يسير على نفس الوتيرة التقليدية فى المتجر ، لولا أن انفصل أحد الأشخاص ، والتقط سمّاعة الهاتف ، وأدار قرصه بعدة أرقام ، ثم انتظر حتى سمع صوت محدّثه ، فقال فى همس ، خشية أن يسمعه أحد :

ـــ إنه أنا يا رجل .. استمع إلىّ جيدًا .. لقد جاء ذلك العقيد إلى هنا مع ولديه .. والصَّبيَّان يبدوان أذكى من عمرهما كثيرًا .. نعم .. إننا نتعرَّض لخطر افتضاح أمرنا .

صمت لحظات ، وهو يستمع إلى محدّثه ، ثم تابع :

ـــ لا .. لم يَعُد من الممكن التراجع ، من المحتَّم أن نمضى فى الأمر حتى نهايته .. نعم .. هذه هى الوسيلة الوحيدة .

صمت لحظة أخرى يستمع ، ثم قال فى حِدَّة :

ـــ لا .. ما من وسيلة أخرى .

وبدا صوته صارمًا قاسيًا ، وهو يردف :

ـــ اقتلهما .. هذا هو الحل الوحيد .

* * *

٨ ـــ القاتل ..

شعرت (غُلا) بغُصَّة فى حلقها ، طيلة الطريق من متجر الصائغ إلى منزل خالتها ، حتى أن والدها غمغم متعاطفًا :

ـــ ليس من العيب أن نخطئ يا (غُلا) ، فنحن بشر .

تمتمت فى مرارة :

ـــ ولكن هذا الحلّ كان يتَّفق مع كل المعطيات يا أبى ، فلو أن القرص لم يخرج من المحل ، فهو داخله حتمًا ، والسَّارق أحد العاملين فيه بلا شك ، و .....

تألَّقت عيناها ، وهى تهتف :

ـــ هناك احتمال آخر .. لِمَ لا يكون لـ (ماهر) شريك .

تمتم الوالد :

ـ أنت تتمادين كثيرًا فى الواقع .
وقال (عماد) مفكرًا :
ـ وربما كانت المعطيات لدينا تعْنِى أمرًا آخر يا (غلا) .
سألته فى ضيق :
ـ مثل ماذا ؟
هَزَّ كتفيه ، قائلًا :
ـ لِمَ لا نفترض أن القرص لم يغادر المتجر ؛ لأنه لم يكن هناك أبدًا ؟
سأله والده فى دهشة :
ـ ما الذى يَعْنِيه هذا اللُّغز ؟
ابتسمت (غلا) فى خبث ، وهى تقول :
ـ كنت سألقى السؤال نفسه .
اعتدل (عماد) ، وهو يقول :
ـ ماذا لو افترضنا أن أحدهم قد نجح فى سرقة القرص مسبقًا ، ووضع القرص الزائف بدلًا منه ، وأن

المصادفة كشفت الأمـر فحسب ، ولم تتسبَّب فى حدوثه .
هتفت (غلا) :
ـ يا للفكرة !
وقال العقيد (خيرى) فى حماس :
ـ إنها فكرة رائعة بالفعل ، وهى أقرب إلى المنطق .
مطَّت (غلا) شفتيها ، وقالت :
ـ ولكن هناك ما يعترضها .
سألها والدها :
ـ ما هو ؟
لم يكد يتمّ عبارته ، حتى انحرفت السيَّارة المجاورة له ، وارتطمت بمقدِّمة سيَّارته فى قوة ، فصرخت (غلا) فى ذُعْر ، وهتف (عماد) :
ـ ما هذا ؟
صاح الوالد ، وهو يضغط دوَّاسة الوقود فى سيارته ، ويحاول الفرار من السيارة الأخرى :

ـــ يبدو أنها محاولة للتخلُّص منَّا .

وانعقد حاجباه ، وهو يردف فى حِدَّة :

ـــ أو منكما ..

* * *

تطلَّع (عدنان) إلى ساعته ، وهو ينطلق بسيارته إلى مطار القاهرة ، وابتسم وهو يقول فى ارتياح :

ـــ ثلاث ساعات فحسب ، ونغادر القاهرة .

قالت سكرتيرته فى جذل :

ـــ ونفوز بالقرص .

أطلق ضحكة عالية ، وهو يقول :

ـــ أتعلمين أن هذا الرجل غبىّ .. إنه لم يقدِّر هذا القرص حقَّ قدره .. لقد ابتعته منه بمليون جنيه ، فى حين أنه يساوى عشرة ملايين على الأقل .

ابتسمت قائلة :

ـــ لقد أراد التخلُّص منه فحسب .

هتف ساخرًا :

ـــ ألا يؤكِّد هذا أنه غبىّ .

ثم عاد يطلق ضحكته الرَّنانة ، ويزيد من سرعة سيارته ..

* * *

مرَّة أُخرى انحرفت السيَّارة المجاورة فى عنف ، وضربت مقدِّمة سيارة العقيد (خيرى) ، الذى انحرف بسيَّارته على نحو حادّ ، وقال فى صرامة :

ـــ يبدو أن هذا الوغد يحتاج إلى من يلقِّنه درسًا .

ثم ضغط كمَّاحة سيارته بغتة ، فتجاوزته السيَّارة الأُخرى ببضعة أمتار ، وعاد يضغط دوَّاسة الوقود ، ويندفع على الجانب الآخر منها ، ثم ينحرف ليضربها بدوره ، هاتفًا :

ـــ وسنلقِّنه إيَّاه .

كان أُسلوبه هو متقنًا ، حتى أن قائد السيَّارة الآخر قد اضطر للانحراف فى حِدَّة ، وحاول أن يفلت ، ولكن سيَّارة العقيد (خيرى) قطعت عليه الطريق ،

فأوقف سيَّارته مضطرًا ، وقفز منها ، وراحَ يَعْدُوَ هاربًا ..

وقفز العقيد (خيرى) من سيارته بدَوْره ، وانطلق خلفه ، ثم قفز قفزة ماهرة ، جعلته يحيط وسط الرجل بذراعيه ، ويجذبه معه أرضًا ..

وأُصيب الرجل بالفزع ، وراحَ يقاتل فى شراسة ، ولكن العقيد (خيرى) صاح به .

ـ انتهت اللُّعبة أيُّها الغبىّ .

وهوَى على فكِّه بلكمة ساحقة ، فارتطمت مؤخرة رأسه بالأرض ، وفقد الوعى على الفور ..

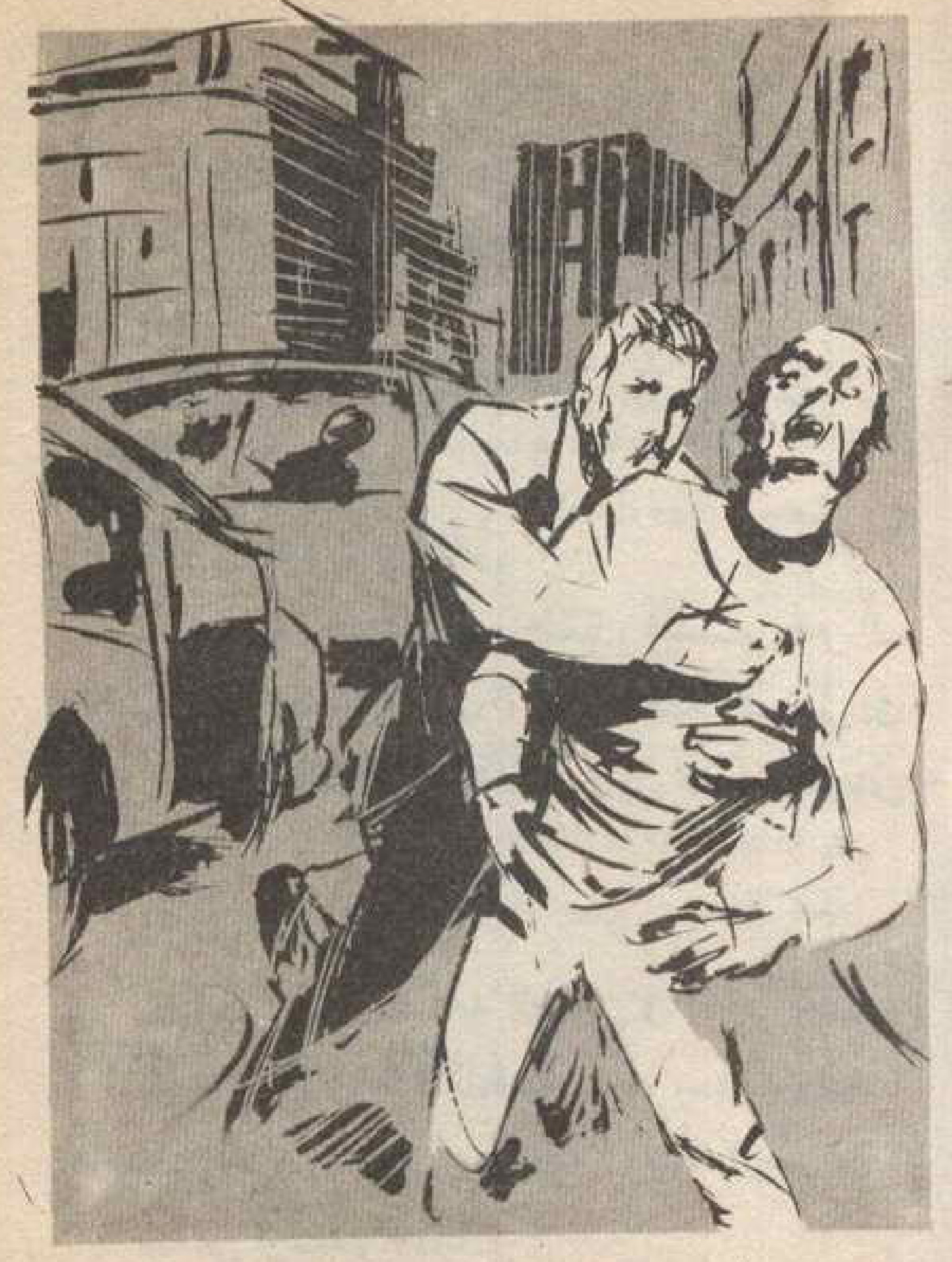
ولحق (عماد) و (عُلا) بوالدهما ، وهما يهتفان :

ـ هل أُصابك مكروه يا أبى ؟.

هزَّ رأسه نفيًا ، وهو ينهض قائلًا :

ـ لا .. ليس بعد .

ثم جذب الرجل فى عنف ، وحمله إلى السيَّارة ، متجاهلًا العشرات من المارَّة ، الذين أحاطوا به فى دهشة ،



ثم قفز قفزة ماهرة ، جعلته يحيط وسط الرجل بذراعيه ، ويجذبه معه أرضًا ..

وقيّد معصميه بالأغلال من خلف ظهره ، ثم ألقاه داخل السيَّارة ، وهو يقول :

ـ هذا الوغد أراد التخلُّص منَّا لسبب ما .

هتفت (غُلا) :

ـ ربَّما لأننا قد توصَّلنا إلى الحقيقة ، على نحو أو آخر .

قال (عماد) فى حماس :

ـ بل هذا هو السبب حتمًا ، فلقد أخبر أبى الجميع ، فى متجر الذَّهب ، أننا نستطيع التوصُّل إلى حلِّ اللُّغز ، ولقد دفع هذا السارق إلى محاولة التخلُّص منَّا .

قال الوالد :

ـ وهذا يَعْنِى أنه أحد العاملين فى المتجر حتمًا .

تأوَّه الرجل فى هذه اللحظة ، وهو يستعيد وعيه ، فأمسك العقيد (خيرى) بتلابيبه ، وسأله فى صرامة :

ـ من أرسلك خلفنا ؟

تطلَّع إليه الرجل فى ذُعْر ، وغمغم :

ـ إننى لم أقصد أن .....

صاح به العقيد (خيرى) فى عنف :

ـ كُفَّ عن هذا الهُرَاء .. إنك ستخبرنى من أرسلك ، أو أوجِّه لك تُهمة الشروع فى القتل وحدك .

شحب وجه الرجل ، وتوتَّر على نحو ملحوظ ، ثم انهار قائلًا :

ـ سأخبركم .. سأخبركم بكل شىء .. لقد أرسلنى (صالح) .. (صالح) الضخم .

واتسعت عيون الثلاثة فى دهشة ..

لقد كان هذا يهدم كل شىء ..

يهدمه من الأساس ..

* * *

٩ ــ اللُّعبــة ..

هبــط قول الرجــل على (عمــاد) و (غُلا) كالصاعقة ، فقد حطَّم نظريتهما عن حتمية كون السَّارق داخل المتجر ، فهتفت (غُلا) :

ــ ولكن كيف ؟.. كيف يُرسل (صالح) شخصًا للتخلُّص منَّا ؟

أجابها (عماد) فى انفعال :

ــ إنه لم يسمع ما قاله أبى فى المتجر ، كما أنه من المستحيل أن يكون هو سارق القرص ، فلقد تم تفتيشه هناك و .....

قاطعه والده ، وهو يقول :

ــ ربما كان له شريك هناك .

تألَّقت عينا (عماد) و (غُلا) ، والتقَتْ نظراتهما فى لهفة وقوة ، ثم هتف (عماد) :

يا إلٰهى !.. نعم يا أبى .. هذا هو الحلّ .

وأمسكت (غُلا) بكفِّ والدها ، وهتفت :

ــ لقد عرفنا الحلّ يا أبى .. عرفناه .

سألها فى لهفة :

ــ ما هو يا (غُلا) ؟.. من سرق القرص الذهبىَّ ؟

صاح به (عماد) فى حماس :

ــ دَعْكَ من هذا الآن يا أبى .. المهم أن نلحق بـ(عدنان مالك) ، قبل أن يفرَّ بالقرص .

هتف الوالد فى دهشة :

ــ (عدنان) ؟!.. كيف يفرّ بالقرص ؟.. وكيف حصل عليه ؟

أجابه (عماد) :

ــ سنخبرك يا أبى ، ولكن أوقف هذا الرجل أوَّلًا .

قفز والدهما داخل السيارة ، وأدار محرِّكها ، وهو يقول فى حزم :

ـــ حسنًا .. هيًا بنا .

وانطلق بالسيّارة ..

* * *

تنفَّس (عدنان مالك) الصُّعَداء ، عندما أعلن مذياع المطار عن قيام طائرته ، وحمل حقيبته الصغيرة ، وهو يقول لسكرتيرته :

ـــ لقد بدأت رحلة النصر يا عزيزتى .

لم يكد يتمّ عبارته ، حتى ارتفع صوت المضيف الأرضىّ ، وهو يقول عَبْرَ شبكة الإذاعة الداخلية :

ـــ السيِّد (عدنان مالك) مطلوب فى حجرة الأمن الآن .

امتقع وجه (عدنان) ، وشحب وجه سكرتيرته ، وهى تقول فى رُعب :

ـــ (عدنان) .. يبدو أنهم قد كشفوا أمرنا .

عقد حاجبيه ، وهو يقول فى توتُّر :

ـــ مستحيل !.. لقد تمَّ الأمر كما خطَّطنا له تمامًا .. والوقت لا يكفى لكشف الأمر ..

ثم أمسك يدها مستطردًا :

ـــ هيَّا .. سنتجاهل ذلك .

هتفت فى ذُعر :

ـــ ماذا ستفعل ؟

قال فى عصبيَّة :

ـــ سنكمل طريقنا إلى الطائرة .. لن يوقفنا أحد .

ارتجف جسدها كله ، عندما ارتفع صوت يقول :

ـــ ها هو ذا .

التفت (عدنان) معها إلى مصدر الصوت ، ورأى العقيد (خيرى) يشير إليه ، فصاح :

ـــ أسرعى .. سنهرب .

انطلقا يَعْدُوَان بلا هدف ، فقفز العقيد (خيرى) عبر الحاجز الذى يفصله عنهما ، وصاحَ وهو يندفع نحوهما :

ـــ توقَّفا .. لن تجدا منفذًا واحدًا للفرار .

توقَّف (عدنان) بغتة ، وراحَ يتلفَّت حوله فى ذُعر ، وهتفت السكرتيرة :

فلنستسلم يا (عدنان) .. إنه على حَق .

صاح (عدنان) :

ـ لا .. لن أستسلم .

ولكن العقيد (خيرى) بلغه فى هذه اللحظة ، وهوَى على فكّه بلكمة ألقته أرضًا ، فلوَّح بذراعيه . وهو يتأوَّه فى ألم ، ويهتف :

ـ سأعترف .. سأعترف بكل شىء .

جذبه العقيد (خيرى) ، ليجبره على الوقوف ، وهو يقول فى صرامة :

ـ نعم أيها الوغد .. إننى أنتظر منك اعترافًا كاملًا .

وعقد حاجبيه ، وهو يُردف فى حزم :

ـ والقرص الذهبىّ .

* * *

لم يكد (صالح) يفتح باب شقته ، ويرى العقيد (خيرى) أمامه ، ممسكًا بعنق (عدنان) ، حتى هتف فى هَلَع :

ـ يا للشيطان !

وتراجع فى عنف ، محاولًا إغلاق الباب ، ولكن العقيد (خيرى) ركل الباب فى قوة ، ودفع (عدنان) إلى الداخل ، وهو يقول فى صرامة :

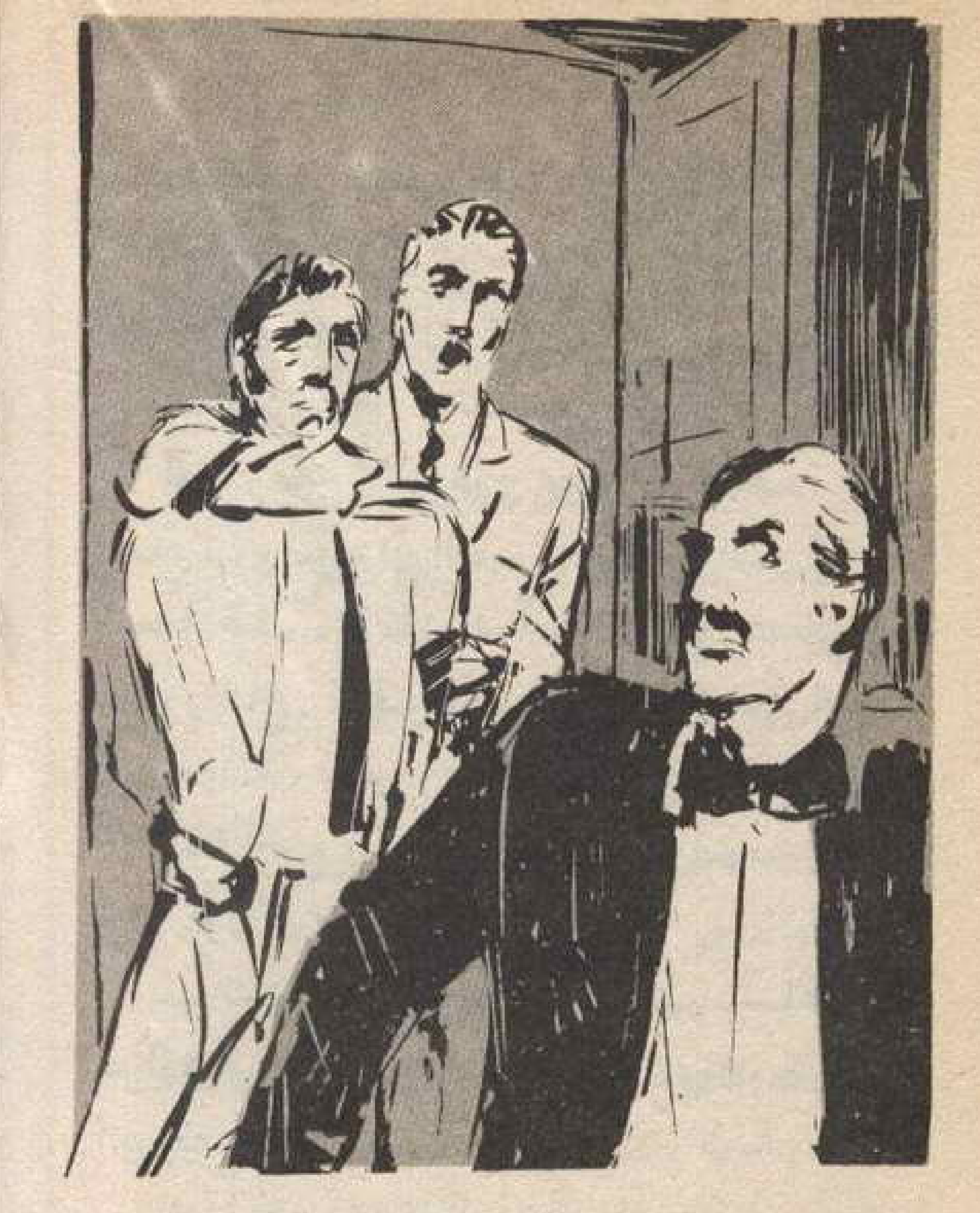
استسلم يا رجل .. لقد انتهى كل شىء .

قفز (صالح) نحو دُرْج صغير ، واختطف منه مسدسًا ، وصوَّبه إلى العقيد (خيرى) ، الذى قفزت قدمه فى عنف ، وركلت المسدَّس ، ثم دفع (عدنان) فى صدر (صالح) ، وقفز يلكم هذا الأخير فى فكّه بقوة ، ثم فى معدته ، فانثنى (صالح) ، وهو يتأوَّه فى ألم ..

وهنا أخرج (خيرى) مسدسه ، وصوَّبه إليه ، وهو يقول فى صرامة :

ـ انتهت اللُّعبة يا رجل .. أنت متهم بالمساعدة فى سرقة قرص (يوليوس قيصر) الذهبىّ ، ومقاومة رجال الشرطة .

اعتدل (صالح) فى ألم ، وهو يقول :



وتراجع فى عنف ، محاولًا إغلاق الباب ، ولكن العقيد (خيرى) ركل الباب فى قوة ، ودفع (عدنان) إلى الداخل ..

لن يمكنك إثبات شىء .

ابتسم (خيرى) فى سخرية ، وهو يقول :

ــ هذا ما تظنه .. إننا نعلم أنك قد سرقت القرص بمعاونة شريكك فى المتجر .

قال فى عصبيَّة :

ــ كيف ؟!.. هل يمكنك أن تُخبرنى كيف أمكننى أن أسرق القرص ، وأخرج به من المتجر ؟

قال (خيرى) فى ثقة :

ــ سأخبرك أيها الوغد ، ولكن ليس هنا .. سأخبرك فى المتجر .. هناك .

* * *

وقف العقيد (خيرى) وولداه (عماد) و (عُلا) ، داخل متجر الذهب ، فى حىِّ الصَّاغة ، ومعهم (عدنان) و (صالح) ، وقال العقيد (خيرى) فى هدوء ، وهو يحمل ابتسامة واثقة :

ــ فى الصَّباح الباكر ، ومنذ ساعات محدودة ،

وقع هنا حادث عجيب أيها السَّادة ، كان من جرَّائه أن فقد صاحب المتجر قرصًا ذهبيًّا ، لا يقدَّر بمال ، ولكن شاء القدر أن تنتهى اللُّعبة كلّها فى ساعات معدودة و .....

صمت لحظة ، ثم أردف فى صرامة :

ـــ وظهرت الحقيقة .

غمغم الصائغ :

ـــ حقًّا .

أومأ (خيرى) برأسه إيجابًا ، وقال :

ـــ نعم .. ولقد كشفها الصَّغيران ، اللذان سخر منهما الجميع .

تطلَّع الجميع إلى (عماد) و (عُلا) فى ذهول ، فاستطرد (خيرى) ، مشيرًا إلى ولديه :

ـــ هيَّا .. ألقيا ما لديكما .

تنحنحت (عُلا) ، وبدأت الحديث ، قائلة :

ـــ فى الواقع ، لقد حَيَّرنا الأمر كثيرًا فى البداية ،

فكل الظواهر كانت تثير الدهشة و الحَيْرة ؛ إذ كان من المستحيل أن يسرق شخص ما القرص من المتجر ، ويغادره به ، بعد أن تمّ تفتيش الجميع ، وفحص المكان بكل الدِّقَّة ، كما كان من المستحيل أيضًا أن يحصل عليه (صالح) بالذات ، بعد أن ظلَّ فاقد الوعى ، كما تظاهر بذلك طيلة الوقت .. ولكن حدث فجأة أن ظهر القرص مع (صالح) ، بل وباعه لـ (عدنان) بمبلغ مليون جنيه .. وهنا تثور علامات استفهام لا حصر لها !.. فكيف سرق (صالح) القرص ؟.. وكيف غادر به المكان ؟.. ولو أنه لم يفعل ، فكيف وصل إليه القرص ؟.. ولو افترضنا أن القرص قد سُرِقَ مسبَّقًا ، فلماذا كانت هذه اللُّعبة المعقَّدة ، التى تظاهر فيها (صالح) بمحاولة بيع الذهب الزائف ؟.. كل هذا يقودنا إلى حقيقة واحدة ، ألا وهى حتميَّة وجود شريك لـ (صالح) داخل المتجر .

غمغم (ماهر) فى توتُّر :

ـــ شريك ؟!

قال (عماد) :

ـ نعم .. شريك سرق القرص أوَّلا ، ثم وضع القرص الزائف بدلًا منه ، واتفق مع (صالح) ، ليأتى إلى هنا ، ويقوم بتلك التمثيلية ، ثم يتظاهر بفقدان الوعى ، ويُسقط القرص معه ، وهكذا يبدو أمام الجميع أن القرص قد سُرق لحظتها ، فى حين أن الواقع هو أنه قد سُرقَ منذ زمن، وأنه هو بنفسه قد أعطاه لـ(صالح) ، بل اتفق على أسلوب بيعه ، وعلى اسم المشترى أيضًا .

غمغم الصائغ فى حَيْرة :

ـ ومن هذا الشريك الغامض ؟

ابتسم (عماد) ، وقال :

ـ إنه الشخص الوحيد الذى يمكنه فتح الخزانة ، والذى أعلن فور رؤيته الحِلْيَة التى تحوى القرص أنها حِلْيَة زائفة ، فى حين اعترف بنفسه أنه توجد نماذج للقرص من الذهب الخالص .. إنه الشخص الذى

تسرَّع بالنتائج ، فى محاولة لإنهاء لُعبة أعدَّها هو ، وخطَّط لها .. الشخص الذى لم يكن من الممكن أن يجزم بكون الحُلِىّ مزيَّفة ، لو لم يكن يعلم بذلك مسبَقًا ، دون أن يفحصها ..

هتف الصائغ مستنكرًا :

ـ هل تقصد .... ؟

قاطعته (عُلا) فى صرامة :

ـ نعم يا سيِّدى .. إننا نتَّهمك .. نتَّهمك أنت ..

* * *



١٠ ـ الختــام ..

اتسعت عيون الجميع فى ذهول ، وهم يحدِّقون فى وجه الصَّائغ ، الذى شحب فى شدة ، وهو يغمغم :

ــ أنا ؟!

قالت (غلا) فى هدوء :

ــ نعم يا سيِّدى ، فأنت الوحيد الذى يمكنه فتح الخزانة ، وأنت الوحيد الذى يعرف أرقامها السِّرِّيَّة ، باعترافك أنت .. صحيح أن مبلغ التأمين سيتوزَّع على الجميع ، من ورثة المتجر ، ولكنك ستحصل وحدك على المليون جنيه الأخرى ، قيمة بيع القرص ، الـذى يخصّ الجميع فى الواقع .

انهار الرجل جالسًا ، وأغرورقت عيناه بالدموع ، و (عماد) يكمل حديث شقيقته :

ــ هذا لأنك تشعر بالظلم منذ زمن ، فأنت الوحيد

الذى ضحَى بدراسته ، ليقف فى هذا المتجر . وهذا يجعلك تشعر بأنك تستحق أكثر ممَّا تحصل عليه بالفعل ، فى حين أن ما يحدث فعليًا هو أنك تحصل على نصيب متساوٍ مع باقى الورثة ، بالإضافة إلى مقابل إدارة لا يُشبعك ، وهذا ما جعل فكرة الاستيلاء على القرص الأثرىَ تنبت فى رأسك .

رَانَ الصَّمت طويـلًا ، قبـل أن يقـول العقيـد (خيرى) :

هل ستعترف ؟

غمغم الصَّائغ فى انهيار :

ــ أعترف ؟!

وفجأة .. أخرج من دُرْج مكتبه مسدَّسًا ، صوَّبه إلى الجميع ، مستطردًا فى حِدَّة :

ــ أعتقد أنه هناك حلّ أفضل .

ظلَّ العقيد (خيرى) هادئًا ، وهو يقول :

ــ هل ستطلق النار على الجميع ؟

قال الصَّائغ فى عصبية :

ــ لو اقتضى الأمر .

هزَّ العقيد (خيرى) رأسه نفيًا ، وهو يقول :

ــ أنت تعلم مثلى أن هذا لن يحدث .. إنك قد تسرق قرصًا ذهبيًّا ، ولكنك لن تقتل أحدًا .

هتف الصائغ فى ثورة :

ــ لم يَعُد لدىَّ ما أخسره .

قال (خيرى) :

ــ خطأ .. لديك الكثير مما لم تخسره بعد .. إنك حتى الآن مجرَّد رجل حاول أن يسرق شيئًا يخص أسرته ، ويخدع شركة التأمين ، ويحصل منها على مليون جنيه ، بدون وجه حقّ ، ويحرِّض على قتل صبيَّين .. أما لو أطلقت رصاصة واحدة ، أصابت فردًا واحدًا ، فستتراوح تهمتك ما بين الشُّروع فى القتل ، أو القتل العمد ، وهذا يَعْنِى أن تصل عقوبتك إلى الإعدام .

ارتجف الصائغ ، وارتعش مسدَّسه فى يده بضع لحظات ، ثم انهار مغمغمًا :

ــ إننى لم أقصد ذلك .. لقد أردت فقط أن .. أن .....

ثم ترك مسدَّسه يسقط من يده ، وهو ينخرط فى بكاء حارّ ..

وفجأة .. قفز (صالح) ، والتقط المسدَّس ، وصرخ :

ــ أنا لن أستسلم .. لن أستسلم أبدًا ..

وأطلق النار ..

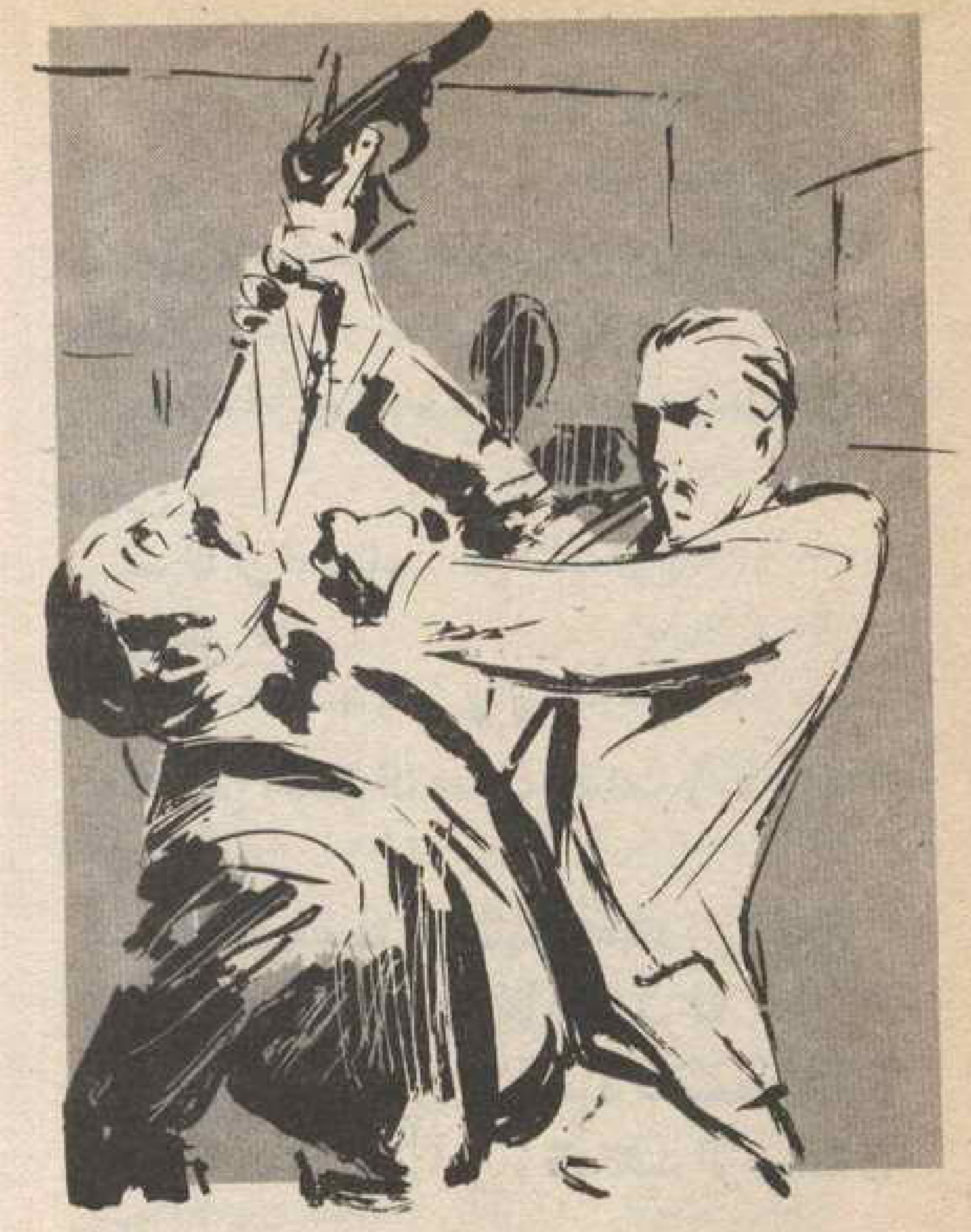
* * *

كان من المحتمل أن تصيب رصاصة (صالح) أحد الأشخاص ..

بل كان من المحتمل أن تصيب (عماد) أو (عُلا) ..

ولكن العقيد (خيرى) تحرَّك فى سرعة ..

لقد قفز نحو (صالح) ، وأمسك معصمه ، وأمال يده بفُوَّهة المسدَّس إلى أعلى ، فانطلقت الرصاصة فى الهواء ..



لقد قفز نحو (صالح)، وأمسك معصمه، وأمال يده بفوّهة المسدّس إلى أعلى، فانطلاقت الرصاصة فى الهواء ..

ثم هوَى على فكِّ (صالح) بلكمة كالقنبلة ..

وسقط (صالح) أرضًا كجلمود صخر، ثم راحَ يبكى بدَوْره ..

واعتدل العقيد (خيرى)، وهو يقول فى صرامة:

ــ لا فائدة، فالجريمة أبدًا لا تُفيد .. لقد انتهت اللُّعبة، وسقط بائع الجريمة .. (بائع الذهب) ..

★ ★ ★

أطلقت (غُلا) ضحكة، مرحة، وهى تداعب ابنة خالتها الحديثة الولادة، وهتفت فى سعادة:

ــ إنها تشبهنى يا خالتى.

ضحكت خالتها، وهى تقول:

ــ أتعشَّم أن يقتصر هذا التشابه على الشكل.

عقدت (غُلا) حاجبيها، وهى تقول:

ــ ماذا تعْنِينَ يا خالتى؟.. إننى عضو بفريق (ع × ٢)، الذى كشف غموض ثلاث قضايا بوليسية حتى الآن.

قال زوج خالتها مبتسمًا :

ـ وهذا يدعُو للفخر .

تهلَّلت أسارير (عماد) و (غُلا) ، وهتفت الأخيرة فى سعادة :

ـ أرأيت يا خالتى ؟

ابتسمت خالتها ، وهى تقول فى حنان :

ـ إننى أتفق مع زوجى العزيز يا (غُلا) ، ولهذا أطلقنا على ابنتنا اسمًا يتفق مع فريقكم .. اسم (علياء) .

هتف (عماد) فى سعادة :

ـ إذن فستحمل يومًا لقب (ع × ٣) .

غمغمت الأم فى حنان :

ـ هذا لو ظلَّ فريق (ع × ٢) باقيًا ، حتى ذلك الحين .

هتفت (غُلا) فى حزم :

ـ سيبقى يا أمى .

ضحك العقيد (خيرى) ، وهو يقول :

ـ الواقع أن الفريق يثبت كفاءته يومًا بعد آخر ، وقضية بعد قضية ، حتى أننى أظن أنه سيأتى يوم يصبح فيه لقب (ع × ٢) أكثر شهرة من (عمر الشريف) نفسه .

قالت (غُلا) :

ـ سيحدث هذا بإذن الله .

ثم سألته فى اهتمام :

ـ ولكن ما العقوبة التى سيتعرَّض لها الصائغ يا أبى ؟

أجابها فى هدوء :

ـ إنه سيواجه عدة تُهم يا (غُلا) ، وأظن أن عقوبته ستبلغ عشر سنوات على الأقل .

مطَّت شفتيها الصغيرتين ، وهى تقول :

ـ يا للخسارة !.. لقد فقد حياته الشريفة ، وسيدفع ثمن طمعه عشر سنوات كاملة .

قال والدها :

ـ نعم يا (غلا) ، ولكنه سيظلُّ يذكر دوْمًا اسم الفريق ، الذى ألقاه خلف القضبان .. فريــق (ع×٢) .

* * *

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع/٣٥٤١

مغامرات ع × ٢

سلسلة ألغاز بوليسية مثيرة للناشئين

تنشط العقل وتنمي الفكر والذكاء..

المؤلف



د. نبيل فاروق

قضية بائع الذهب

- قرص ذهبيّ أثريّ ، لا يقدّر بثمن . يُفقَدُ فجأة ، ويختفي أمام عيون الجميع ، دون أن يترك خلفه أدنى أثر .. فمن سرق الذهب ؟.. وكيف ؟
- تُرى .. كيف يواجه فريق (ع × ٢) لُغز هذه القضية الجديدة .. ؟
- اقرإ التفاصيل المثيرة ، وحاول أن تسبق (عماد) و (عُلا) إلى حلّ اللُّغز .

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

العدد القادم
(قضيَّة حادث المقطم)

الثمن في مصر ٧٥ قرشاً
وما يعادله بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية والعالم